

نظرة الإسلام للإرشاد باللعب :-

اللعب فعل يرتبط بعمل لا يجدي أو بالميل إلى السخرية بل هو نشاط ضد الجد .
جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى : " الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا " (الأنعام : ٧٠)
وفي موضع آخر: " فذرهم يخوضوا ويلعبوا " (الزخرف : ٨٣) وجاء اللعب بمعنى
الاستمتاع والتسلية على لسان إخوة يوسف لأبيهم ، قال تعالى : " أرسله معنا غداً يرتع
ويلعب " (يوسف : ١٢) ولهذا فإن اللعب في المجتمعات العربية اختلط فهمه عند
العامة إلى درجة التباين ، فعندما ننظر إليه في إطار النشاط الذي يقابل النشاط الديني
لغاية التفاضل فإنه يشكل نشاطاً عبثياً ، وأما إذا فهم بأنه نشاط للصغار والكبار في
إطار تقسيمي لا يفضل النشاط الديني فإنه يقبل مع التحفظ .
(الحيلة ، ٢٠٠٥ ، ١٧٦)

والأصل في اللعب أنه مرغوب ومطلوب للطفل من وجهة نظر الإسلام وذلك لما
يضيفه من سعادة على الطفل ويكسبه من خبرات ، فإخوة يوسف عليه السلام حين
طلبوا من أبيهم السماح بأخذه معهم عللوا ذلك بأنه سوف يرتع ويلعب وأنهم سوف
يحافظون عليه ولو لم يكن ذلك مقبولاً بل حقاً من حقوق الطفل لما سمح أبوهم لهم
بمصاحبة يوسف وأخذهم له . (حنورة ، عباس ١٩٩٦ ، ٢٨)

وعن عبد الله بن شداد، عن أبيه قال: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا، قَالَ أَبِي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلَّتْهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ

قَدْ حَدَّثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ، قَالَ: " كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ " (البخاري ، ج ٨ ، ص ٣١)

في هذه القصة تأكيد على أهمية حصول الطفل على حقه في اللعب وأن اللعب مهم للطفل ، فالنبي صلى الله عليه وسلم يطيل السجود بشكل يلفت انتباه المصلين حتى ظنوا أن وحيا نزل أو حدث أمر فيبين لهم أنه أطال السجود لأجل أن يتمتع الطفل بحقه كاملا فلا يرفع حتى تنتهي حاجة الطفل ، وهذا يؤكد أن اللعب حق من حقوق الطفل ينبغي إعطاؤه كاملا مهما كانت الأسباب.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ لِي صَوَاحِبٌ يَلْعَبْنَ مَعِي، " فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسْرِئُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي " ، (البخاري ، ج ٢ ، ص ٥) وفي هذا دلالة واضحة على حق الصغير في اللعب فعائشة رضي الله عنا تحكي ذلك وفي بيت النبوة وقد تزوجت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يمنعها ذلك ممن ممارسة حقاها في اللعب بل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرها على ذلك بل ويهيئ لها ذلك كما تقول : (فَيُسْرِئُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِي) مما يدل على إيمانه صلى الله عليه وسلم بحق الصغير في اللعب والترويح ، ودلالة على عناية التربية الإسلامية وحفظها لحق الطفل في اللعب كنشاط ضروري يساهم في تشكيل شخصيته .

ويعني اللعب عند العلماء العرب والمسلمين بأنه " عملية تربية تهتم بالجوانب النفسية والبدنية والعقلية والترفيهية " ، فهو عند " ابن سينا " " نشاط حر ينطلق من حاجة الطفل الجسمية والحركية والعقلية والاجتماعية واللغوية " ، أما عند الغزالي فإن اللعب يؤدي ثلاث وظائف أساسية ، هي :- ترويض جسم الولد ، إدخال السرور إلى قلبه ، وإراحته من تعب الدروس في الكتاب ، وكل هذه الأفكار ينادي بها اليوم علم النفس العام والتربوي بشكل خاص . (حسين ، ١٩٨٧ ، ٢٣)

ويرى الغزالي أن الألعاب الرياضية المفضلة للطفل " تساعد على شفاء القصور الذي يظهر على بنية الطفل منذ ولادته والذي يطرأ عليه إثناء نموه ، وهذا لا يتم إلا باستمرار مراقبة نمو البدن مراقبة واعية يقظة لكل خلل يطرأ على أي عضو من أعضاء الفرد ويعوقه عن القيام بوظيفته الطبيعية التي خلق من أجلها ، فإذا ما تحقق للجسم صحة جيدة تحرر العقل من القلق على سلامة البدن، وتفرغ لتحقيق أهداف الإنسان الأخرى وتمكن البدن من القيام بالأعمال التي يكلف بأدائها، وبذلك يحيى الإنسان حياة سعيدة " . (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٩ ، ٢٠٤)

ويستطرد الغزالي " أن مواصلة الدروس بدون راحة مملة ومتعبة " ، لذلك يدعو إلى ترويح القلب بين حين وآخر فيقول:- " اللهو مروح للقلب ومخفف عنه أعباء الفكر والقلوب، إذا كرهت عميت وترويحها إعانة لها على الجد ، ومن ثم ينبغي أن يؤذن له بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه في التعليم دائماً يميت قلبه ويعطل ذكاؤه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً " . (الغزالي، إحياء علوم الدين، ج ٩، ٢٠٥)

ولاشك أن اللعب عند العلماء العرب والمسلمين يعد وسيلة مهمة في الاتصال والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال، وأن من واجب المربي أن يهيئ الجو الأخلاقي المناسب للطفل ويجنبه اكتساب العادات السيئة ومن مخالطة الأطفال السيئين خلال اللعب، وعلى الأب أن يحمي الطفل من قرناء السوء؛ لأن الطفل إذا خالطهم فإنه سرعان ما يكتسب منهم العادات السيئة والسلوكية المنحرفة دون دراية، ويطلق الغزالي على هذه الظاهرة اسم " مسارقة الطبع " فهو يقول:- " وأما مسارقة الطبع مما يشاهده من أخلاق الناس وأعمالهم فهو داء دفين يتنبه له العقلاء فضلاً عن الغافلين، إذ يصير الفساد بكثرة المشاهدة مهيمناً على الطبع " . (الغزالي، ج ٩، ٦٩)